ال الى جنبه وخرج معه متى يخرج كذا في المواهب اللدنية وقد اخرج بن
عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا ابا
طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه
غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتما وحوله اغيلمة فاخذه
ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وما في السما
قزعة فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا واغدق واغدودق وانفجر الوادي
واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابا طالب. شعر

وابيض يستسقى الغمام بوجهه . ثمال اليتامى عصمة للارامل

الثمال بكسر الثا المثلثة الملجا والغياث وعصمة الارامل اي يمنعهم من الضياع
والحاجة والارامل المساكين من الرجال والنسا ويقال لكل واحد من الفريقين
على انفراده ارامل وهو بالنسا اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة
وهذا البيت من ابيات قصيدة لابي طالب ذكرها ابن اسحاق وهي
اكثر من ثمانين بيتا وانشا ابو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ابياتا منها

وشق له من اسمه ليجله . فذو العرش محمود وهذا محمد

وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت قال

شعر

ألم تر ان الله ارسل عبده . بآياته والله اعلى وامجد
اغر عليه للنبوة خاتم . من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه . اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله . فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد ياس وفترة . من الدين والاوثان في الارض تعبد
وارسله ضوا منيرا وهاديا . يلوح كما لاح الصقيل المهند

وكان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبغض حضور الاصنام والاعياد مع قومه وروي ان بوانة كانت
صنما تحضره قريش في كل سنة يوما وتعظمه وتنسك لها النسايك ويحلقون
روسهم عنده ويعكفون عنده الى الليل وكان ابو طالب يحضره مع قومه
وكان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ابو طالب واعمامه عليه فلم يزالوا
به حتى ذهب فغاب عنهم ما شا الله ثم رجع اليهم مرعوبا فزعا فقالوا ما
الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل
يصيح بي وراك يا محمد لا تمسه فما عاد الى عيد لهم بعد ذلك وكان لا ياكل مما

ذبح

ذبح على النصب وهذا يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله
وحده قبل ان يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
قال العلامة الدواني في تفسير قل يا ايها الكافرون اختلف الاصوليون في ان
النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متعبدا بشريعة من قبله او لا فقيل انه كان متعبدا
بشريعة موسى وقيل بشريعة عيسى وقيل بشريعة ابراهيم وقيل بشريعة
نوح عليه السلام وقيل انه لم يكن متعبدا فالمختار انه كان متعبدا قبل
البعث لما ثبت انه كان متعبدا في غار حرا والتعبد لا يكون الا بشريعة
لان الحاكم هو الشرع عند اهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القايلين بحكم العقل
يحتمل ان يراد العبادة لا تتوقف على هذا التقدير على شريعة والحاصل
ان انه كان يتحنث في غار حرا اي يتعبد الليالي ذوات العدد فلا جرم
تكون هذه العبادة لله تعالى لا لغيره اذ الانبيا معصومون عن الكفر قبل
البعثة بالاتفاق وروي عن علي رضي الله عنه انه قيل للرسول صلى الله عليه وسلم
هل عبدت غير الله قال لا قيل فهل شربت خمرا قط قال لا ثم قال ما زلت
اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان وكذلك
ساير الانبيا اذ لم ينقل ناقل من المسلمين ولا من اهل الكتاب ان احدا
من الانبيا كان يعبد سوى الله قبل ان يوحى اليه وورد في تفسير قوله
تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد الى تفاصيل الملة الحنيفية
وكان يسمع بانها ملة ابيه ابراهيم الخليل فطفق يطلبها ولا يهتدي الى تفاصيلها
فهداه الله منها الى سوا السبيل وكان موسى ضالا حتى قتل القبطي
باخبار الله ايانا فقال تعالى قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال
رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم اخبر عنه قال فعلتها اذا
وانا من الضالين فعلمنا ان ضلاله كان من شرايع الاحكام للحلال والحرام
والتكاليف التي لا تعرف الا بتوفيق وكان العلم بتفاصيل الشرايع قد
درس في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذهب بالتوحيد عنه جماعة
منهم ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وابو ذر الغفاري وكان منهم
امية ابن ابي الصلت فارتد وعتبة بن ربيعة ثم ارتد وابو عامر الراهب
ابن صيفي ثم ارتد حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن الوقايع الاولى
موت حاتم ابن عبد الله ابن سعد ابن الحشرج ابن امري القيس وهو
حاتم المشهور الذي يضرب به المثل في الجود والكرم ومن وقايع تلك السنة
موت كسرى انوشروان وولي ابنه هرمز السلطنة وقيل قد انوشروان
بالجبل الاحمر ومن وقايع السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم في
بعض الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين وفي معجم بصرى بضم اوله واسكان ثانيه وفتح

متعبد

ومن وقايع هذه السنة

وان

ما المعجم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)